الباب الأوّل

مقدّمة

الباب الأوّل

مقدّمة

أ) خلفيّات البحث

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أصحابه بكتابة القرآن لمانزل عليه الوحي وإن لم يكن هو بحاجة الى تدوينه لنفسه وقد تكفله المولى بحفظه. وذالك حفاظا عليه وصيانة له من الضياع والنسيان بعده.[١] و من كتّاب الوحي الذي اشتهر ببراعته زيد بن ثابت الأنصاري, فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا بعد أن نزل عليه الوحي "ادع لي زيدا واليجئ باللّوح والدّواة والكتف[٢]" فيملي عليه الوحي وكتبه.

وكان القرآن لم يكن محفوظا في مصحف واحد كما رأينا اليوم, بل انّما محفوظ في الصدور. ثم جمعه ابو بكر الصديق في صحف منظمة بعد أن قتل كثير الصحابة من حفاظ القرآن بمعركة يمامة. وبعد أن اتسعت الدّولة الإسلاميّة, برزت مظاهرة الاختلاف في القراءة. وأفزعه ذالك الاختلاف بعض الصّحابة. فأمر خليفه عثمان بن عفّان بنسخ المصاحف الذي جمعه ابو بكر الصدّيق من قبل. ولمّا نسخوها بعث الى الشّام, الكوفة و البصرة[٣]. وعرفت بالمصاحف العثمانية, نسبة الى عثمان بن عفّان.

وكان رسم المصاحف الأولى مجرّدة من النُقط و الشكل, كما لم تضمن على أسماء السّورة و إشارات التي تفصل بين الآية و الأجزاء. فقام أبو الأسود

---

[١] غانم قدوري الحمد, *الميسر في علم رسم المصحف وضبطه* (المملكة العربية السعودية: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية, ٢٠١٦), ٣٤-٣٧.

[٢] ابي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري, *صحيح البخاري* (دمشق: دار ابن كثير, ٢٠٠٢), ١٢٧٦.

[٣] غانم قدوري الحمد, الميسر في علم رسم المصحف وضبطه، ٣٤-٣٧.

الدؤلي بوضع النقط فيه, ثم اتمّه نصر بن عاصم ويحي بن يعمر. وبعد أن مضى سنوات, استكمل خليل الفراهدي بوضع الشكل بدلا من النقط المستديرة[٤]. فبلغ كمال عهد اصلاح الخط وتحسينه في هذه المرحلة.

ذكر حبيب الله الفضائلي صاحب أطلس الخط و الخطوط أن المصحف كتب في الأول على خط الحجازي المنسوب الى الخط النبطي المتأخر. وللنبطي المتأخر أصلين، هما الصفوي المسند و النبطي الآرامي القديم، وأصلهما الخط الفينيقي ويرجع الفينيقي إلى المسماري و الهيروغليفي.[٥] ومن ثم انتشر الى الكوفة, وبلغ سيرورة هذا الخط مرحلة التكامل و الإجادة, وعرف اليوم بخط الكوفي. ولم تزل المصاحف تكتب على هذا الخط الى أن ظهر الهشيميون في اول الدولة الأباسية. واختصت المصاحف بعد ذلك الى الخطوط, وحدث خط يسمى العراقي وهو المحقق الذي يسمى الوراقي.[٦] يقول ابن النديم:

> "اما الوراقون الذين يكتبون المصاحف با الخط المحقق و المشق وما شاكل ذلك فمنهم ابن أبي حسان و ابن الحضرمي و ابن زيد الفريابي و ابن أبي فاطمة و ابن مجالد و شراشير المصري و ابن سير و ابن حسن المليح و المسن النعالي و ابن حديدة و ابو عقيل و أبو محمد الأصفهاني و أبوبكر أحمد بن نصر و ابنه أبو الحسين و رأيتهما جميعا."[٧]

---

[٤] مصطفى اغور درمان، *فن الخط تاريخه ونماذج من روائعه على أم العصور* (استانبول: ارسكا, ١٩٩٠), ١٩-٢١.

[٥] حبيب الله الفضائلي، *أطلس الخط والخطوط* (دمشق: دار طلاس للمدرسات و الترجمة و النشر, ٢٠٠٢), ١٢٣.

[٦] ابن النديم، *الفهرسات لابن النديم* (بيروت: دار المعرفة, بدون سنة), ١٢.

[٧] نفس المراجع.، ١٢.

و من ثم برز خط النسخ –المستخرج من قواعد الثلث و المحقق– حيث بدأت مرحلة ترقية النسخ حلال القرن الرابع. وذلك نعلم ان الخطوط نضِر ايام ابن مقلة و أخيه ابو عبد الله. وهو الذي أخذ العناية الكبيرة بوضع القاعدة الأساسية له المسمى بالاستدارة والاستقامة. وفي رواية ذكر أن ابن مقلة واضع النسخ[٨]. وذكر صاحب الخط والكتابة يحي وهيب الجبوري أن ابا عبد الله بن مقلة مخترعه.[٩] كان النسخ يعد من أحد الخطوط الستة التي اخترعها ابن مقلة. وهو تمركز في الدرجة الأولى من حيث سهولته في القراءة والوضوح. وبذلك صار المصاحف تكتب بعدئذ بهذا الخط الى اليوم. ويعد اكثر الخطوط شيوعا في الأقطار الإسلامية واشهرها في كتابة القرآن. انما سمي النسخ لأن الكتاب كانوا ينسخون به في المصاحف ويكتبون به المؤلفات.[١٠]

ولم يقف النسخ من تطوره زمن ابن مقلة, ثم جاء بعده ابو الحسن علي بن هلال المعروف بابن البواب٤١٣ هـ واضع القاعدة الأساسية على ميزان النقطة.[١١] ومازل مستمرا الى ان ظهر ياقوت المستعصمي٦٩٨ هـ, زين الدين عبد الرحمن المعروف بابن صائغ٨٤٥هـ, حمد الله الأماسي ٩٢٦ هـ, محمد شوقي ١٣٠٤ هـ و غيرهم من كتّاب المصحف, وعلى مدى القرون, حصل النسخ على التغيرات الوافرة من اشكال حروفه الجميلة. على سبيل المثال, لما تأملنا الى حرف العين المتطرفة الذي كتبه محمد بن أسد [١٢] وما كتبه ياقوت المستعصمي

---

[٨] حبيب الله الفضائلي، *أطلس الخط والخطوط*، ٢٩٤.

[٩] يحي وهيب الجبوري، *الخط والكتابة في الحضارة العربية* (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٤)،. ١٣٧.

[١٠] نفس المراجع.، ٣٦٩.

[١١] حبيب الله الفضائلي، *أطلس الخط والخطوط*, ٣٠١.

[١٢] مورتيز, *مجموعة المخطوطات العربية* (قاهرة: بدون اسم الطباعة, ١٩٠٥)، ٨٦.

[١٣] ثم ما كتبه محمد شوقي [١٤] اتضح من هذه النمادج الثلاثة تطور شكل رأس العين، حيث أن رأس العين الذي كتبه محمد بن أسد مكتوب رأسها الأوسط مطموساً ذا بياض مثلث، وأما رأس العين الذي كتبه ياقوت المستعصمي فقد جاء رأسها الأوسط مطموساً ذا بياض مثلث لكنه أصغر حجما مما كتبه محمد بن أسد. وأما رأس العين الذي كتبه محمد شوقي فقد وألغى البياض المثلث.

وهذه الدراسة تتناول البحث عن تطورات اشكال حروف خط النسخ في المصاحف من القرن الرابع الى القرن الثالث عشر من الهجري. وذلك لأن المصحف الجميلة والرئعة كتابته اليوم لا تخلو من التغيرات و التحولات بأشكال حروفه المتطور خلال الحقبة غير قليلة. و تركز وهذه الدراسة على البحث في المخطوطات المصنفة حسب القرون, لاستكشاف التغيرات و التطوّرات التي طرأت على خط النسخ. وبذلك تسهم هذه الدراسة مساهمة ملحوظة لتاريخ الخط العربي وتطوره.

ب) مشكلات البحث

ان موضوع البحث هنا "تطور خط النسخ في المصحف الشريف: دراسة تاريخية لتطوّرات اشكال الحروف من القرن الرابع إلى أواخر القرن الثالث عشر الهجري. ومعلوم انه لا يمكن استيعاب جميع المصاحف التي وردت خلال القرون

---

[١٣] ياقوت المستعصمي, *القرآن الكريم* (مدينة السلم بغداد: بدون اسم الطباعة, ٦٧٤ هـ), ٣.

[١٤] محمد شوقي, *القرآن الكريم* (بدون المكان ولا اسم الطباعة,١٢٩٤ هـ), ٤.

المذمورة. اختار الباحث بعضا من المصاحف المكتشفة و المتاحة في ملف جوجل درايف متحف ابن الشيخ.[١٥]

بناء على سرد المشكلة السابقة سيقوم الباحث اجابة الأسئلة التالية: ماهي التطورات التي طرأت على اشكال حروف خط النسخ بمصحف الشريف من القرن الرابع إلى أواخر القرن الثالث عشر الهجري ؟

ج)أهداف البحث

أما الأهداف التي يقصد إليها الباحث فهي معرفة ماهي التطورات التي طرأت على اشكال حروف خط النسخ بمصحف الشريف من القرن الرابع إلى أواخر القرن الثالث عشر الهجري.

د) فوائد البحث

اما الفوائد التي يرجى حصولها من هذا البحث تنقسم الى قسمين وهما:

١. الفوائد الأكاديمية

أ) أن يكون هذا البحث مساهمة في تعزيز الخزانة العلمية الإسلامية,خاصة في فن خط المصحف و مما يتعلق بتطور خط النسخ وتحولات اشكال حروفه بمصحف الشريف.

ب)أن يكون هذا البحث مصدرا لطلاب العلم عامة و المتعمقين في فن خط المصحف خاصة.

---

[١٥] عنوان الارتباط لجوجل درايف, https://drive.google.com/drive/folders/1N---voM-hd1gIW0V_fJXEg3PM7RXqi67

٢. الفوائد التطبيقية

أما الفوائد التطبيقية التي يرجى حصولها أن يكون هذا البحث مساهمة لدى الدارسين لمعرفة التحولات التي طرأت على اشكال حروف خط النسخ بمصحف الشريف من القرن الرابع إلى أواخر القرن الثالث عشر الهجري. وذلك لأن المصحف الذي حصل منتهى الجمال اليوم لا يخلو من التغيرات و التحولات خلال القرون الكثيرة.

هـ) الدراسة السابقة

بعد ان تتبع الباحث بعض الأدبيات الإلكترونية والمطبوعة, ظهر ان البحث الذي سيقوم به الباحث لم يستخرجه احد. على الرغم من ان البحث في هذا الفن قد تكرر دراسته. و من المعلوم عند المهتمين بعلم الخط العربي المصحفي ان النسخ يأخذ دورا كبيرا في كتابة المصحف. ولأن البحث تتناول عن التطورات التي طرأت على اشكال حروف خط النسخ بمصحف الشريف, ولأن يتبين وجوه المخالفة بين البحث الذي بصدده الباحث و بين البحوث السابقة, سيورد بعض البحوث الأخرى, وهي كما يلي:

١. كتاب اطلس الخط والخطوط لحبيب الله فضائلي. حاول فيه المؤلف اظهار تطور سيرورة الخط العربي و انواعه مع النماذج منه. على وجه الخصوص في بيان الخط الكوفي، المحقق، الريحاني، النسخ و النستعليق. و لم يقف المؤلف في تتبع اساس الخطوط وناشرهم، بل ذكر فيه اعلام الخط على حسب الخقبة مع الأمثلة من آثره.

SEKOLAH TINGGI AGAMA ISLAM AL ANWAR SARANGREMBANG
STAI AL ANWAR

٢. كتاب فن الخط تاريخه ونماذج من روائعه على مر العصور لمصطفى اوغور درمان اصدرت في مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، أرسيكا (IRCICA). تتناول هذا البحث عن مقدمة تاريخية عن نشأة الكتابة العربية وتطورها و المدرسة العثمانية و فن الخط بعد ياقوت المستعصمي ونماذج من روائع فن الخط العربي ويضم أيضا كتالوج لنماذج من الخطوط على مر العصور.

٣. رسالة بحثية لأدهم سامي العزام "خط النسخ على التحف المملوكية" اصدرت في مجلة الأداب والعلوم الإنسانية العدد ١ المجلد ٨٣ بجامعة البلقاء التطبيقية، الأردن. تتناول هذا البحث عن دور خط النسخ في الزخارف و التحف في العصر المملوكي، حيث قام بزعمه ان العصر المملوكي من العصر الذهبي في تاريخ العمارة والفنون الإسلامي.

٤. رسالة بحثية لمحمد وهيب دريدي ونور المرتضى " تطور خط النسخ من القرن الثالث حتي القرن السابع الهجري" اصدرت في مجلة الخط العدد ١ المجلد ١ بالجامعة الحكومية مالنج اندونيسيا. تتناول هذا البحث عن تطور خط النسخ من اشكالها البدائية الى ان وصل مرملة التكامل. و استكشف فيه تأثير الخطوط الأخرى بخط النسخ مدى القرون.

٥. رسالة بحثية لعبد الحكيم " تطور الخط و أهميته لخزائن المصاحف" اصدرت في مجلة بحثية دينية العدد ١ المجلد ١٩ با الجامعة الحكومية شريف هداية الله جاكرتا. تتناول هذا البحث عن تاريخ الخط وتطوره في المصحف الشريف من اوّل الحقبة ولا يفوت فيه ذكر تاريخية خطوط المصحف حسب المكان كتاريخية خطوط المصحف في الحجاز و الشام و العراق و مصر وغيرهم من البلدان الإسلامية.

وبعد عرض البحوث السابقة، امتاز هذا البحث با لبحوث المذكورة. وذلك ان مجال البحوث السابقة تختص بخط النسخ عامة. و من ثم تركز الباحث على تحولات اشكال الحروف التي طرأت على خط المصحف الشريف من القرن الرابع إلى القرن الثالث عشر الهجري. ويمكن القول ان هذا البحث لم يسبق أن يتقدم إليه أحد من قبل. ومن اللياقة أخذه كموضوع للبحث.

و) الإطار النظري

١. خط النسخ و تطوره

النسخ لغة المحو والإبطال و ازالة الشيء.[١٦] وهو احد الخطوط القديمة التي جوّدها ابن مقلة و اخوه. ويعتبر أيضا من أصعب الخطوط بعد الثلث و قبل الفارسي. وهو خط نسخت به الكتب والمخطوطات الكثيرة منذ عهد قديم الى اليوم. يقول صاحب الخط والكتابة: وقد سمي القلم بالنسخ لأن الكتاب كانو ينسخون به المصحف، ويكتبون به المؤلفات[١٧]

وخط النسخ الذي كتبه الخطاطون اليوم خط القدماء من العباسيين[١٨]، حيث بدأت مرحلة ترقية النسخ خلال القرن الرابع. وذكر يحي وهيب الجبوري صاحب كتاب "الخط والكتابة" انّ ابا عبد الله بن مقلة مخترعه.[١٩]و قيل ان خط النسخ اقدم من ابني مقلة بكثير، ولذلك وجد الكتب فيما قبل المائتين للهجرة

---

[١٦] حبيب الله الفضائلي, *أطلس الخط والخطوط*, ٣٦٨.

[١٧] يحي وهيب الجبوري، *الخط والكتابة في الحضارة العربية* (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٤)، ١٣٧.

[١٨] احمد شوحان، *رحلة الخط العربي من المسند الى الحديث* (دمشق: اتحاد المتب العرب، ٢٠٠١)، ٥٤.

[١٩] نفس المراجع.،

بخط مما ليس على سورة خط الكوفي، بل على صور الأعضاء المستقرة من الخط النسخي.[٢٠] بيد أن المخطوطات المستدلة على ذلك القول لم يكن بين أيدينا. بهذا يقول صاحب اطلس الخط أن ابن مقلة و اخاه اصلحه و وضع قواعده.

ومازال النسخ تتطور الى زمان ابن البواب، حيث تتبع رموزه – بعد كمال الاطلاع على قواعد ابن مقلة – ومراعة تناسبها التي يعبر عنها بالليونة.[٢١] وقد مضى زمن طويل بعده ولم يفنى من عشاق فن الخط الذين اقبلوا على تقليد خطوط ابن البواب و التمرن عليها اكثر من مائتي سنة. ثم يليه نال النسخ العناية الكبرة في العراق عصور عباسية. فبلغ درجة الحسن و التجويد في عهد الأتابكة ٥٤٥ هـ حتى عرف بالنسخي الأتابكي. وهو الذي كتب به المصاحف بخط النسخ وحل محل الخطوط الكوفية.[٢٢]

و استمر خلفه اديب، عالم و شاعر جمال الدين ياقوت المستعصمي(ت ٦٩٨ هـ) الملقب بقبلة الكتاب. وذلك لأنه وضع الاهتمام الكبير و ثبّت اسسه الى ان بلغ مرملة الكمال في عالم الخط العربي.[٢٣] ثم استمر بعده تلاميذه و اتباعه هلم جر، الى ظهور زين الدين عبد الرحمن المعروف بابن الصائغ (ت ٨٤٥ هـ)

---

[٢٠] نفس المراجع.،

[٢١] حبيب الله الفضائلي، *أطلس الخط والخطوط*، ٢٩٥.

[٢٢] يحي وهيب الجبوري، *الخط والكتابة في الحضارة العربية*، ١٤٢.

[٢٣] حبيب الله الفضائلي، *أطلس الخط والخطوط*، ٣١٠.

ثم درويس عبد الله بن محمد، حمد الله الأماشي، حافظ عثمان، حسن الضيائي، محمد النوري المقدسي، مصطفى رقيم، محمد شوقي وغيرهم من الخطاطين.[٢٤]

ز) منهج البحث

١. نوع البحث

المنهج الذي استخدمه الباحث لهذا البحث المنهج الكيفي (*Qualitative Method*)، نظرا لكون البيانات المحلّلة مكونة من الادبيات و الصور و النصوص، ولا حاجة الى العملية الإحصائية و الأساليب القياسية في اجراءه. و يعد ايضا من البحث المكتبي (*Library research*) ، وذلك لأنه يعتمد على البيانات المصادرة من الكتب و المخطوطات و المجلات و الأطروحيات العلمية.

٢. مصادر البيانات

للتحقق الى نتائج علمية سديدة، اعتمد الباحث على المصادر المناسبة با الموضوع. وهي تنقسم الى قسمين المصدر الرئيسي و المصدر الإضافي:

أ. المصدر الرئيسي

المصدر الرئيسي يتكون من مخطوطة المصاحف المكتشفة و المتاحة في متحف ابن الشيخ من القرن الرابع الى القرن الثالث عشر الهجري.

ب. المصدر الإضافي

---

[٢٤] احمد فارس رزق، *لوحة الأسانيد الخطية بمصر*

اما المصدر الإضافي من الكتب و الادبيات المتعلقة بالخط وسيروره مثل " اطلس الخط والخطوط" لحبيب الله فضائلي، و " فن الخط تاريخه ونماذج من روائعه على مر العصور" لمصطفى اوغور درمان، و "الفهرسات" لابن النديم وغيرهم من الكتب التي تساعد هذا البحث.

٣. اسلوب جمع البيانات

المنهج الذي استخدمه الباحث لجمع البيانات منهج البحث المكتبي *(Library research)* حيث يعتمد الباحث على البيانات المصادرة من الكتب و المخطوطات المطبوعة كالمجلات و النشرات.

وأما الطرق التي سلكها الباحث لجمع البيانات فهي كما يلي:

أ) بحث أشكال أحروف خط النسخ من القرن الرابع إلى القرن الثالث عشر من الهجري في من المخطوطات القرآنية الموجودة المكتشفة و المتاحة في ملف جوجل درايف متحف ابن الشيخ و بعض المخطوطات الموجودة في قانات تيليغرام.

ب) تسجيل أشكال أحروف خط النسخ من المخطوطات القرآنية من القرن الرابع إلى القرن الثالث عشر من الهجري.

٤. اسلوب تحليل البيانات

وأما الطرق التي سلكها الباحث لتحليل هذا البحث فهي كما يلي:

أ) تصنيف أشكال أحروف خط النسخ من المخطوطات القرآنية من القرن الرابع إلى القرن الثالث عشر من الهجري

ب) ترتيب أشكال أحروف خط النسخ رمنيا حسب القرون.

ج)مقارنة أشكال أحروف خط النسخ ليعرف وجوه المعادلة و التطور.

د) استخراج التطورات التي طرأت على اشكال أحروف خط النسخ من القرن الرابع إلى أوائل قرن الثالث عشر من الهجري.

هـ) عرض التطورات التي طرأت على اشكال أحروف خط النسخ من القرن الرابع إلى أوائل قرن الثالث عشر من الهجري.

ح) خطة البحث

ان البحث يتكون على خمسة أبواب، فعلى الباحث ترتيبها مرتبة. يترتب البحث كما يلى:

الباب الأول: يحتوي على خلفيات البحث و تحديد المشكلات, ثم بيان أهداف البحث وفوائده. و ما فات الباحث القيام بعرض الدراسات السابقة المتعلقة بخط النسخ و تطوره مع عرض لمحة مغايرة بين البحوث السابقة و بين هذا البحث. ثم يبين عن مناهج البحث وخطته.

الباب الثاني: يحتوي على الإطار النظري، يبحث فيه الباحث عن اصول الكتابة العربية، تاريخية الخطوط المستخدمة لكتابة المصاحف في القرون الأولية

من الهجري، نشأة خط النسخ وتطوره و أعلامه، ثم سيرورة خط النسخ الى أن يستخدم لنسخ القرآن.

الباب الثالث: عرض البيانات، يحتوي على أشكال أحروف خط النسخ من القرن الرابع إلى القرن الثالث عشر من الهجري.

الباب الرابع: يبحث فيه الباحث عن التطورات التي طرأت على اشكال حروف خط النسخ بمصحف الشريف من القرن الرابع إلى أوائل قرن الثالث عشر الهجري

الباب الخامس: الخاتمة، يحتوي فيه على نتائج البحث و بعض التنبيهات والاقتراحات.

SEKOLAH TINGGI AGAMA ISLAM AL ANWAR SARANG REMBANG
STAI AL ANWAR